إيران والسعودية... حدود التنافس والصراع

فاطمة الصمادي*

ملخص: تبحث هذه الورقة إشكاليات العلاقة بين إيران والسعودية، وتحاول استشراف مسارها وفق عدد من المعطيات بأبعادها الداخلية والإقليمية والدولية. وترى أن ما نشهده اليوم بين إيران والسعودية هو صراع ناتج عن خلاف واختلاف إستراتيجيين فيما يتعلق بالسلوك السياسي لكل طرف، وهو ما أسهم ويسهم في رسم مشهد إقليمي بالغ التعقيد والخطورة، تمتد آثاره لتتجاوز مسألة العلاقات الثنائية، ومستقبل علاقة البلدين، لتصل إلى دوائر أوسع تمتد إلى عموم الشرق الأوسط. وقد يكون الصراع بين البلدين مؤهَّلاً للوصول إلى مستويات أعلى إذا استمرت الأوضاع في سوريا والعراق على ما هي عليه، فضلاً عن عجز السعودية عن حسم ما بدأته في اليمن وإنهائه.

* مركز الجزيرة، قطر.

Iran and Saudi Arabia: Limits of Competition and Conflict

FATIMA AL-SAMADI*

ABSTRACT: This paper examines the ongoing tension in Saudi-Iranian relations. It seeks to forecast its course based on a number of internal, regional and international dimensions.

The article argues that the existing tension between Iran and Saudi Arabia derives from a 'complex conflict,' involving primarily strategic differences, which shape each actor's political behavior as can be gleaned from diverse disputations. This level of complexity has contributed to the drawing of dangerous 'battle lines' and the presence of fault-lines in the regional geostrategic landscape, affecting inter-state relations beyond Iranian-Saudi bilateral relations. In the foreseeable future, Iranian-Saudi relations will continue to impact the state of international affairs and the state of geostrategic play in their neighborhood, and perhaps even beyond the Middle East.

* Al-Jazeera Center of Studies, Qatar.

رؤية تركية
2016 - (5/2)
137 - 117

مع مجيء روحاني عادت التوقعات المتفائلة بعلاقات جيدة بين إيران والسعودية، وكانت محكومة بإرث الرجل على هذا الصعيد يوم أدار المفاوضات مع السعودية في فترة رئاسة رفسنجاني، لكن مجريات الأمور سارت عكس ما جرى الترويج له

حكَمَ "التنافسُ" معظم تاريخ العلاقات الإيرانية-السعودية، ولا تكاد ساحة من ساحات النفوذ والتأثير السعودية تخلو من حضور إيراني مقابل له ومنافس، ويأخذ هذا التنافس زخمه الكبير في المنطقة العربية. ومنذ عام 2005 تتصاعد حدَّة المنافسة ممثَّلة في صراع محورَي هو: "المقاومة" و"الاعتدال"، وقد أخذ هذا الصراع أبعادًا جديدة مع هذه الثورات التي انطلقت شرارتها في تونس 2011، وازداد حدَّةً مع الثورة السورية، فضلًا عن القلق الذي رافق توقيع إيران اتفاقًا نوويًّا مع الغرب في 2015.

تعاظمت حدَّة التنافس بينهما مع الأزمة اليمنية وتحالُف "عاصفة الحزم" ضد الحوثيين بهدف "مواجهة المدِّ الإيراني في اليمن". وعُدّت "عاصفة الحزم" "تخطِّيًا لتقليد عدم المواجهة المباشرة بين الدولتين"[1]، عقب قناعة بدأت تتشكَّل وسط صفوف صانعي القرار في السعودية بأن سياسة المواجهة غير المباشرة مع طهران باتت غير مجدية.

تفاؤل... وخيبة

مع مجيء روحاني عادت التوقعات المتفائلة بعلاقات جيدة بين إيران والسعودية، وكانت محكومة بإرث الرجل على هذا الصعيد يوم أدار المفاوضات مع السعودية في فترة رئاسة رفسنجاني، لكن مجريات الأمور سارت عكس ما جرى الترويج له، وشهدت العلاقة مستويات من التأزم لم تصله من قبل. وشيئًا فشيئًا تراجع الحديث عن سياسة روحاني الخارجية وقدرتها على "معالجة تبعات السياسة الخارجية لأحمدي نجاد"، ولم تَعد تُقدِّم مؤشرًا على تحسّن في هذه العلاقات، وكان من الواضح أن هذه التوقعات انطلقت من افتراض يقوم على أن الانفراج الذي حدث بين طهران والدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة، بعد توقيع اتفاق جنيف الإطاري في نوفمبر 2013، سيتبعه بالتأكيد انفراج في ملفات أخرى في مقدمتها العلاقة بين إيران والسعودية.

هناك فكرة جرى ترديدها وتسويقها لدى طرفي العلاقة مفادها: أن مفاتيح العلاقة الإيرانية السعودية بيد رفسنجاني[2]، وهذه القراءة تبدو "شعبوية" مفرطة في التفاؤل أكثر من كونها تحليلية عميقة وواقعية، وربما يكون سبب ذلك: هو النظر إلى العلاقة الإيرانية السعودية اليوم، ومحاولة قراءتها بمعطيات وأدوات تصلح لتشخيص أطر وسياقات فترة نهاية الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، يوم أن شغل رفسنجاني منصب رئاسة الجمهورية لدورتين رئاسيتين (1989-1997). ومشكلة هذه القراءة المتفائلة أنها لا تأخذ بعين الاعتبار التطورات التي شهدتها المنطقة عقب أيلول 2001، وبخاصة احتلال العراق،

وما أعقبه من اختلال في ميزان القوى الإقليمي لصالح إيران، كما تُسقِط السياقات الحالية التي تحكم العلاقة، والناشئة بصورة أساسية عن التطورات التي أعقبت الربيع العربي، ولذلك تبدو قراءات قاصرة، ولا تساعد على استشراف مستقبل العلاقة.

من المفيد هنا الرجوع إلى تصريحات الشخصية التي يقال إنها "تمتلك المفاتيح"، ففي عام 2014 وصف رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني، علاقات بلاده مع السعودية بأنها سيئة جدًّا، وأنها لم تكن يومًا كذلك. ومن الملاحظ أن رفسنجاني لم يلمح إلى السياسة الخارجية لبلاده ومسؤوليتها على هذا الصعيد؛ بل أرجع السبب إلى "دعم المملكة للمتشددين في سورية والعراق"[3].

البحث عن دور

يساعد الرجوع إلى نظرية الدور في فهم العلاقات الإيرانية- السعودية وتفسيرها. إن ما يسميه هولستي (K. Holsti) القيام بالدور ينطلق بصورة أساسية من طبيعة ما تحمله النخبة السياسة في كل بلد من تصورات للدور الوطني، ويأتي ذلك محكومًا بعدد من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة[4].

وقد يسهم في الفهم أيضًا اللجوء إلى نظريات سلوك الدولة (Theories of State behavior)، ونظريات العلاقات الدولية التي تسعى إلى فهم سلوك الدولة، وشرح دوافع ومحركات هذا السلوك الخارجي الذي يرتبط بصورة كبيرة بالمحيط الذي يحيط بتلك الدولة، وتتحرك داخله، ومن خلاله. ويمكن المزج بين أكثر من نظرية لتأطير السلوك السياسي لدى الدولتين، وخاصة فيما يتعلق بالطرف الإيراني، وتبدو نظرية الواقعية الكلاسيكية Classical Realism مفيدة في هذا الصعيد، ولاسيّما فيما يتعلق بالهدف، فهي تجادل أن البحث عن القوة والأمن هو هدف كل الدول[5]، وهو المحرك الأساسي لسلوك الدولة. ولتحقيق هذا الهدف تسعى الدول إلى الزيادة في قوتها بالتزامن مع إيجاد وسائل تساعدها في إضعاف الخصوم والأعداء، وعليه فإن مجمل أداء الدولة يأتي في إطار جمع عناصر القوة ومضاعفتها.

نظرية الواقعية الجديدة التي تحوي كثيرًا مما ورد في "الواقعية الكلاسيكية"- تساعد في فهم السلوك السياسي الإيراني والسعودي، ولاسيّما خلال الأعوام الأخيرة، وفي الساحة السورية على وجه الخصوص

يجري النظر إلى كل دولة من الدول الأخرى على أنها دول منافسة، باعتبار أن القوة إذا لم تكن في يد الدولة ذاتها فهي خطر عليها. ولا يعني ذلك بالضرورة الوقوع في الحرب، فحالة السلم ممكنة، لكن حالة السلم المستقر ترتكز على نظام مستقر لتوازن القوى (Stable Balance of Power)، وهذا يعني أن اللاعبين الكبار يملكون مصادر متقاربة للقوة،

بحيث لا يفكر واحد منهم في كسب الحرب إذا اندلعت، وهذا يؤدي إلى عدم اللجوء إليها لتكون طريقة لحل الصراعات[6].

وسعيًا لنموذج التفسير المركب، فإن نظرية الواقعية الجديدة[7] التي تحوي كثيرًا مما ورد في "الواقعية الكلاسيكية" – تساعد في فهم السلوك السياسي الإيراني والسعودي، ولاسيّما خلال الأعوام الأخيرة، وفي الساحة السورية على وجه الخصوص، فهي ترجع سبب كل الصراعات إلى القوة، وفوضى النظام الدولي تسمح للدول باللجوء إلى كافة السلوكيات التي تمكّنها من الحصول على زيادة في القوة، وهو ما يخلق حالة من المنافسة بين الدول تؤدي إلى حالة من التهديد، بحيث تحاول كل دولة ضمان أمنها، سواء بالدفاع أم بالمبادرة إلى الهجوم.[8] ويلتقي ذلك أيضًا مع ما يطلق عليه: المصلحة الذاتية للدولة التي تصاغ بعبارات دينية مألوفة، يتعلق بعضها بـ"القانون الإلهي"، ويتعلق بعضها الآخر بـ"القانون الطبيعي".[9] ويدخل في نموذجنا التفسيري المركب أيضًا، النظريات الإدراكية،[10] وهي النظريات التي تشرح دور العمليات النفسية[11]، مثل الإدراك[12]، وسوء الإدراك[13]، ونظم الاعتقاد أو الأنظمة القيمية[14] في رسم السلوك،[15] ومن ذلك سلوك السياسة الخارجية للدولة، الذي قد يأتي على مستوى الدولة أو المنظمة أو الفرد، ومن بين ذلك سلوك صانع القرار.[16]

لم يقف الاستقطاب عند حدود السياسة والدور السياسي، بل يمثل في إحدى صوره اليوم صراعًا على زعامة العالم الإسلامي، يحاول فيه كل دولة أن تثبت مركزيّتها بالنسبة لهذا العالم، في تجاوز لدور سابق متعارف عليه بأن إيران تمثل القطب الشيعي، بينما تتزعم الرياض القطب السُّنّي في المنطقة

وهنا نركز من خلال هذه النظرية على الصور الإدراكية التي يحملها كل من الإيرانيين والعرب على مختلف مستوياتهم عن بعضهم، وشرح علاقات اليوم بوصفها نتاجًا لتلك الصور السلبية، والعجز عن تغيير الصورة الذهنية وإدراك الطرف الآخر.

إن ما نشهده اليوم بين إيران والسعودية هو صراع ناتج عن خلاف واختلاف إستراتيجيين فيما يتعلق بالسلوك السياسي لكل طرف، وهو ما أسهم ويسهم في رسم مشهد إقليمي بالغ التعقيد والخطورة، تمتد آثاره لتتجاوز مسألة العلاقات الثنائية، ومستقبل علاقة البلدين، لتصل إلى دوائر أوسع تمتد إلى عموم الشرق الأوسط، في معادلة "صراع تكاد تكون صفرية، فكل منهما يضغط بكل ما أوتي من إمكانات وتحالفات لحسمها لصالحه، أو على الأقل لكسر التوازن لمصلحته، ووفق نتيجة هذا الصراع سترسم سياسات وتوازنات جديدة، ويتوقف شكل المستقبل القريب في المنطقة"[17].

محطات ومنعطفات في العلاقة

شكّل انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 المنعطف الأهم –إلى اليوم– في تاريخ العلاقات الإيرانية السعودية، فهذا الحدث أوجد تحولات سياسة لاتزال تحكم العلاقة إلى

اليوم، ولعل التحول الأهم هو الانتقال بطرفي العلاقة من نظامين ملكيين[18]، كانت ركيزتاه "مبدأ نيكسون" في الخليج[19]، إلى نظامين متنافسين خصمين يتصارعان في المنطقة وعليها.

ولم يقف الاستقطاب عند حدود السياسة والدور السياسي، بل يمثل في إحدى صوره اليوم صراعًا على زعامة العالم الإسلامي، يحاول فيه كل دولة أن تثبت مركزيّتها بالنسبة لهذا العالم، في تجاوز لدور سابق متعارف عليه بأن إيران تمثل القطب الشيعي، بينما تتزعم الرياض القطب السُّنّي في المنطقة[20]، ومع الوقت تحول الخلاف بينهما إلى معركة أيديولوجية وسياسية، فالنظام الجديد في طهران طرح نموذجًا مختلفًا للإسلام السياسي، ينافس السعودية على قيادة العالم الاسلامي[21].

قدمت السعودية في الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات الدعم المالي والسياسي للعراق، ثمّ انتهت الحرب، ومع انتهائها كانت العلاقات بين البلدين تبدأ مسارات متعددة، لكنها في المحصلة لم تغادر دائرة التنافس على النفوذ والمصالح في المنطقة[22]. وبعد أن قطعت السعودية العلاقات الدبلوماسية مع إيران عقب صدامات موسم الحج عام 1987[23]، جاء الغزو العراقي للكويت عام 1990، وما تبعه من حرب وهزيمة مدمرة للعراق، ليدخلها منعطفًا تاريخيًّا مغايرًا، فقد أوجد انتقال السعودية من أداء دور الحليف الداعم لصدام حسين إلى الخصم الذي يسعى للإطاحة به- أوجد تقاربًا مع إيران، وقد لاقى هذا التقارب نجاحًا ملحوظًا بالنظر إلى الخلافات السياسية العميقة بين الدولتين، وحدث هذا التقارب في فترة رئاسة رفسنجاني (1989-1997)، واستمر إلى حد ما خلال فترة رئاسة خاتمي (1997-2005)[24]، كان رفسنجاني قد استطاع أن ينتج تعاونًا عسكريًّا أمنيًّا بين البلدين، فضلًا عن تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية. وهو ما أدى إلى استقرار العلاقات بين إيران وكل دول الخليج، وحتى اليمن ودول شمال إفريقيا، وقد أكمل الرئيس محمد خاتمي هذا الطريق، فاستطاعت إيران أن تحصد نتائج إيجابية في منظمة التعاون الإسلامي وفي منظمة أوبك، رغم خلافها مع الإمارات على الجزر الثلاث[25]. غاب هذا النسق عن السياسة الخارجية لمحمود أحمدي نجاد، وزادت العلاقات توترًا. ويمكن تسجيل عدد من الملاحظات على هذه الفترة، أهمها:

صُبّت نتائج السياسة الأميركية في كفة المصالح الإيرانية، محدثة خللًا واضحًا في ميزان القوى لصالح إيران على حساب دول الخليج، وفي مقدمتها السعودية. وأخذ ذلك بعدًا تصاعديًّا، أخذ مداه الأكبر مع توقيع الاتفاق النووي 2015

- التحول الذي أصاب نظام الأمن الإقليمي في الخليج، والوجود العسكري الأميركي بمستويات كبيرة وغير مسبوقة، وهو ما عدّته طهران تهديدًا لأمنها القومي.

حمّلت إيران السعودية تبعات سياسة "الاحتواء المزدوج" التي اعتمدتها الولايات المتحدة تجاه إيران والعراق، وألقت باللائمة على السعودية، متهمة إياها بأنها ساعدت في "خلق عداء دولي لنشاطها النووي، وحاربتها في أسواق النفط العالمية"[26].

مع احتلال الولايات المتحدة لأفغانستان والعراق، وإسقاطها نظامَي حكم طالبان وصدام حسين، كانت إيران تستقبل هذه التطورات بترحيب شديد، وكان لهذا الترحيب مسوغاته، فقد صُبّت نتائج السياسة الأميركية في كفة المصالح الإيرانية، محدثة خللًا واضحًا في ميزان القوى لصالح إيران على حساب دول الخليج، وفي مقدمتها السعودية. وأخذ ذلك بعدًا تصاعديًّا، أخذ مداه الأكبر مع توقيع الاتفاق النووي 2015[27].

جاء حسن روحاني رئيسًا لإيران، وهو يحمل إرثًا تفاوضيًّا، وحضورًا في تاريخ العلاقات الإيرانية السعودية، وأدّى هذا الدور وقت أن كان رئيسًا لمجلس الأمن القومي عام 2005، وأسهم في إنجاز اتفاقية أمنية بين البلدين[28]. تبوّأت السياسة الخارجية مكانًا بارزًا في البرنامج الانتخابي لروحاني، وطرح نقاطًا واضحة فيما يتعلق بعلاقة إيران مع جيرانها العرب، وكان هذا البعد واضحًا في خطابه، وخطاب حكومته[29]. وقرأ بعض المحللين تعيين علي شمخاني رئيسًا لمجلس الأمن القومي الإيراني، الذي كان وزيرًا للدفاع في حكومة محمد خاتمي، ووُقّعت بحضوره الاتفاقية الأمنية بين إيران والسعودية، وهو من حاز على وسام الشرف الأعلى من المملكة- على أنّه رسالة حسن نية إلى السعودية[30].

من الواضح أن الاتفاق النووي مع إيران، لن يَسدّ الفجوة بينها وبين جيرانها العرب، وإن كان لا أحد يجادل في أن الاتفاق النووي، سيكون بمثابة صفقة يحقق فيها كلّ من طهران وواشنطن مكاسب كثيرة

لكن معضلات المنطقة والتطورات المتلاحقة التي شهدتها لم تترك بابًا مفتوحًا لحسن النوايا إلا وأغلقته، وكان الموقف من إيران ودورها نقطة خلاف سعودية أميركية واضحة[31]. وبقيت سوريا ملف خلاف، وفيما يتصاعد الصراع يظهر الجانبان تمسكهما بمواقفهما، ولا تبدو إيران مستعدة لتقديم تنازلات تمس نفوذها ومصالحها في سوريا.

في عام 2014 اتُّهمت إيران بأنها تدعم عسكريًّا وماليًّا جماعة الحوثي التي سيطرت يوم 21 سبتمبر/ أيلول على صنعاء، وعلى مقر الحكومة ومقرات الوزارات[32]، والمقرات الإستراتيجية. وفي 26 مارس/ آذار 2015 بدأت عشر دول بقيادة المملكة العربية السعودية العملية العسكرية (عاصفة الحزم) ضد جماعة الحوثي وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، وأثارت هذه الخطوة السعودية انتقادات واسعة في إيران.

في تموز 2015 نجحت مفاوضات الملف النووي الإيراني مع دول 5+1، وهو ما قوبل بقلق سعودي.

بـدأ عام 2016 بتطورات تُنبـئ بتصاعد التوتر، ففي 2 يناير/ كانون الثاني الماضي أعدمت الرياض 47 محكومًا، بينهم رجلُ الدين الشـيعي نمر النمر، وهو ما لاقى موجة إدانة وغضب إيرانيـة رسـمية وشـعبية، وعقبهـا بيـوم تعرضت السـفارة السـعودية في طهـران، والقنصلية السـعودية في مشـهد إلى اقتحـام متظاهريـن، فقـررت السـعودية إثـر ذلـك قطـع العلاقـات الدبلوماسية مع إيران. وإلى اليوم لم تشهد العلاقات مبادرات من شأنها تجسير الهوة[33].

الاتفـاق النـووي

من الواضح أن الاتفاق النووي مع إيران، لن يَسدّ الفجـوة بينها وبـين جيرانها العـرب، وإن كان لا أحد يجـادل في أن الاتفـاق النـووي، سـيكون بمثابة صفقة يحقـق فيها كلّ من طهران وواشـنطن مكاسـب كثيرة، وفي مقدمـة ذلـك أنها قلّلت من احتمال نشـوب حرب ضد إيران، ويمكن أن تشكل ضمانة لعدم تطوير إيران لسـلاح نـووي، فضـلًا عن إعـادة بنـاء الثقـة وتطوير العلاقـات بـين إيران والعالم. وتعتقد إيران أنها قدمت تنـازلات في برنامجها النووي تمكّنها من الحصـول عـلى مكاسـب في المقابل، ويظهـر أن إزالة العقوبات هـي المقابل الـذي تريده إيران بصورة أساسية، وإذا ما حصلت على مطلبها هذا فسينتعش اقتصادها، وتصبح سُوقها مقصدًا للمستثمرين.

لم تقدِّم إيران ما من شأنه أن يخفِّف من مخـاوف جيرانها العـرب، وفيما كانت تخـوض مفاوضـات صعبة مـع الغرب بشأن ملفها النووي، كانت تواصل بناء شـبكة مصالحها في الشرق الأوسط في سوريا والعراق واليمن

وإذا كان الاتفـاق يخفِّـف مـن حـدَّة التهديد الأميركي بالنسـبة لإيـران، إلا أن الأمر ليس كذلـك بالنسـبة للتهديدات على المسـتوى الإقليمي؛ فالاتفاق من وجهة نظـر جيران إيران في الخليـج العربي سـيعزِّز مـن قدرة إيران عـلى الهيمنة، ولا يـرون أن الاتفاق سـيجبر إيران على التراجع عن سياستها التهجمية؛ فالتأكيدات الأميركية، والتعاون في مجال الدفاع، ومساعدتهم على ردع إيران عسكريًّا- لم تساعد في وقف النفوذ الإيراني في محيطهم القريب[34].

وفي المقابـل، لم تقـدِّم إيران ما من شـأنه أن يخفِّف من مخاوف جيرانهـا العرب، وفيما كانت تخوض مفاوضات صعبة مع الغرب بشـأن ملفها النووي، كانت تواصل بناء شـبكة مصالحها في الشرق الأوسـط في سـوريا والعراق واليمن. ولا يبدو أن الاتفاق النووي سـيُحدِث تغييرًا في السياسـة الإقليميـة لإيران، ولن يثنيهـا عن مواصلة حضورها في سـاحات تصنِّفها بالمهمة لهـا مثل سـوريا والعـراق، وبدرجة أقـل اليمن. من غير المفـترض الإفراط بالتفـاؤل على هذا الصعيد، وتوقُّع دور إيراني أقل في جبهات الصراع هذه؛ إذ إن الاتفاق لا يتضمَّن بنودًا تصبُّ بهذا الاتجاه.

وتفترض وجهة النظر هذه أنه إذا تحسنت علاقات إيران مع الولايات المتحدة فمن العقلانية أن نتوقع أن تحثّ الولايات المتحدة المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى الحليفة على التخلي عن سياسات المواجهة تجاه إيران، وهذا مهمّ جدًّا؛ لا لأن الوضع المتفجر في الشرق الأوسط فقط هو الذي يحتّم ضرورة التعاون بين إيران والمملكة العربية السعودية لكونهما قوتين إقليميتين؛ ولكن أيضًا لأن الولايات المتحدة لا يمكن أن تنتهج سياسة خارجية متماسكة إذا كانت المملكة العربية السعودية حليفتها الإستراتيجية في صراع مستمر مع إيران؛ بينما تسعى الولايات المتحدة للتعاون مع إيران في التعامل مع أزمات المنطقة، وفي مقدمة ذلك سوريا والعراق[35].

إن ما تقترحه إيران للتوصل إلى اتفاق أمني في منطقة الخليج، مرهون بطبيعة النظام وتركيبته، وطريقة تعامل الأعضاء فيما بينهم، وإن كانت التوصيات تميل لترجيح نموذج الإدارة المشترك من قبل إيران ودول الخليج. وترى أنه قادر على رفع حالة عدم الاستقرار من داخل دول المنطقة، وتمكنها من الوقوف في وجه التهديدات الخارجية، وللوصول إلى ذلك لابد من فتح حوارات أمنية منظمة ودورية، متوسطة وعالية المستوى[36]. وهذه الحوارات تعد خطوة أولى في صياغة الإطار العام الذي سيؤدي لعقد اتفاقيات ثنائية ومتعددة[37]. ولابد أن

ترافق المحادثات إجراءات لجلب الثقة والتعبير عن حسن النوايا، وهذا لن يكون ما لم يُتوصَّل إلى مستوى يتم فيه تبادل المعلومات الأمنية، وإجراء المناورات العسكرية، وتبادل المراقبين، والوصول في النهاية إلى توافق بالحد من التسلح، وإيجاد منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وأن لا ينحصر ذلك على المحادثات في الجوانب الأمنية، بل أن تصل إلى محادثات على الصعد البيئية والمائية، والطقس، وتأمين حركة السفن بين مضيق هرمز وعُمان، وبين عُمان والإمارات العربية المتحدة[38]، لكن غياب الوحدة عن الصف الخليجي جعل إيران تنتهج سياسة الاتفاقيات الثنائية، وتتعامل مع كل دولة على حدة، وفقًا لموقفها وعلاقاتها مع طهران، فتوقّع اتفاقيات أمنية مع عُمان، وتفتح محادثات سرية مع الإمارات، وترسل رسائل بمضامين سياسية واقتصادية إلى الكويت.

وتبرز ثلاثة أهداف محورية في سبيل الوصول إلى نموذج مناسب للبدء بمشاورات للوصول إلى اتفاق أمني لمنطقة الخليج، وهي :

- بناء الثقة واعتماد المشورة.
- انتهاج الدبلوماسية الوقائية.
- ابتكار طرق مناسبة لحل الخلافات.

ولابد أن تنصّ الترتيبات الأمنية المقترحة على دور حيوي للمنظمات غير الحكومية، وبخاصّة في مجال الاستماع إلى آراء الخبراء وذوي الاختصاص، ودور مراقب لعدد من الدول. وبصورة كلية فإن الترتيبات المقترحة تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- تعزيز قدرة دول المنطقة على مواجهة الأخطار التي تهدّد استقرارها.
- تهيئة آليات العمل المناسبة لإيجاد حلول سلمية في مسائل المنطقة.
- تشخيص المنافع والمصالح المشتركة لدول المنطقة.
- إزالة حواجز انعدام الثقة.
- توسعة مجالات التعاون والتقارب.

بناء الثقة... المهمّة الصعبة

يجري تعريف الثقة وعدم الثقة في السياسة الدولية بصورة متساوية؛ فكل دولة لها مصالح وأهداف وطنية، ولا يمكن تقديم تفسير وتعريف للمصلحة الوطنية خارج الفضاء الإدراكي– الإستراتيجي. وقد اختبرت بلدان الشرق الأوسط ودول الخليج كما في هذا المجال فتبيّن أن "الأمن الإقليمي" يتْبع دائمًا قانون "الأواني المستطرقة"، وفي أي وقت يتعرض بلد من بلدان هذه المنطقة للتهديد والاضطرابات وعدم الاستقرار فإن نتائج ذلك وعواقبه تصل إلى الجميع. ولذلك لا يمكننا النظر إلى مؤشرات الأمن وانعدام الأمن للدول بصورة مجردة[39].

عندما تظهر أولى علامات التهديد اللفظي من جانب الدول الكبرى، فمن الطبيعي أن يعاد إنتاجها إقليميًّا لتُحوّل تدريجيًّا إلى "خطاب أمني- إستراتيجي". وهذا الخطاب مرتبط بظروف السلام والاستقرار، وله طبيعة محدودة. في السابق كان الحديث يجري عن إيران على أنها رمز لصناعة عدم الاستقرار في المنطقة[40]. ومن الطبيعي في حالة كهذه أن يكون النهج الذي يقدَّم موظّفًا لتشديد القيود المفروضة على إيران[41]، لكن هذا الخطاب بدأ يشهد تغييرًا وإن بطيئًا، بعد التقارب الإيراني الأمريكي، وصار يجري الحديث عن إيران على أنها لاعب مهمّ لاستقرار المنطقة[42].

وفي عملية بناء الثقة، يجب الاعتراف بوجود أرضية اجتماعية وتاريخية وسياسية في دول الخليج والشرق الأوسط تساعد في خلق حساسية أمنية تجاه إيران[43].

في أكثر من مناسبة كانت الصحف والمواقع الإخبارية الإيرانية تطرح على قرائها استفتاء ضمن عناوين: كيف ترون حكام الخليج العرب؟ أو كيف تنظرون إلى العرب؟، ومن ذلك دعوة موقع عصر إيران قرّاءه لكتابة مقالات وتحليلات أو تعليقات قصيرة،[44] ونشر الموقع على مدى أيام مئات رسائل القراء، تصلح عند تحليلها لاستخراج الكثير من الصور النمطية، التي يحملها الإيرانيون عن جيرانهم العرب.

وخلال العام الماضي شهدت الصحافة الإيرانية موجة دعاية موجهة ضد السعودية، وفي المجمل فإن النظرة إلى السعودية ودول الخليج عمومًا تأتي ضمن المحاور والصور الذهنية الآتية:

إبقاء ذاكرة الحرب والخلاف حية:

- يجب ألّا ننسى أنهم دافعوا عن صدام وجرائمه ضد إيران.
- لن ننسى وقوفكم ضدنا في الحرب مع العراق.

التهديد:

- على إيران أن تعيّن سريعًا محافظاً للبحرين.
- إذا أراد العرب الوصول إلى الجزر الثلاث فعليهم أن يسبحوا إليها في بحر من الدماء.
- على وسائل الإعلام العربية أن تترجم هذه الرسائل ليعرفوا خطأهم الذي لا يغتفر.
- لقد علّمنا العرب بل العالم درسًا في الحرب مع العراق، فنحن أهل الحرب ولا نخاف منها.
- على حكام الخليج ان يأخذوا من صدام العبرة، فقد علقناه على حبل المشنقة.
- لا تلعبوا مع بلد عمره أكثر من 2500 عام، فاللعب مع الأسد لا يعود بالخير.

- على حكومتنا التوقف عن مسايرة الأعراب، فهم لا يفهمون سوى لغة القوة.
- احذروا الحرب، واعلموا أنه عند وقوعها فإن جنود الإمام المجهولين سيَمحون دولكم من الخريطة.
- حتى خليج عُمان يجب أن نعيد له اسمه: خليج مكران.
- على حكام الخليج، وهم يُزوِّرون اسم "خليج فارس"، أن يدركوا أن إيران ستصبح دولة نووية عما قريب.

الإهانة والتقليل من القدر والاتهام بالجهل والخيانة:

- يبدو أن حكام الإمارات نسُوا أن آباءهم في ستينيات القرن العشرين كانوا يتقاضون رواتبهم من محافظ بندر عباس، وفقًا لما تثبته وثائق بنك صادرات، ووثائق الحكم الإداري في بندر عباس.
- ليعلم الأعراب الذي يدّعون الحق في ملكية الجزر أنها كانت ملك إيران عندما لم يكن للإمارات موقع على الخريطة. وأنهم كولد صغير عمره خمس سنوات يجادل شيخًا كبيرًا عمره سبعون سنة، بأن ابنه ليس ابنه.
- لاشك أن إخوتنا العرب يمزحون معنا، لأنه لو كان لديهم ذرة من الغيرة لوقفوا مع إخوتهم في فلسطين.
- بدلًا من الغرق في المال والجهل، ما رأيكم لو تقومون بقراءة كتاب لتعرفوا تاريخ إيران؟!
- جواب الحمقى يكون بالسكوت.
- عليكم أن تعرفوا أن أمريكا مهتمّة بكم لأجل النفط، فأنتم ما عندكم فن ولا ثقافة ولا صناعة.
- لننظر ماذا لدينا؟! وماذا لديكم؟! لدينا النفط والثروة، والفن والتاريخ والثقافة العريقة، وليس لديكم سوى دُبَيّ التي ستنهار إن غادرتها رؤوس الأموال الإيرانية.
- اقرأوا التاريخ أيها الجهلة!

في يناير 2015 نشرت وكالة فارس التابعة للحرس الثوري، سلسلة رسوم كاريكاتورية تسخر من ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز، وأتبعتها برسم كاريكاتوري مهين، يتناول العلاقات الخليجية الأميركية. وتشكل المقولات والصور لدى كل من العرب والإيرانيين عن بعضهم خريطتهم الإدراكية التي يحملونها في عقولهم، ومن خلال هذه الخريطة الإدراكية تجري عملية استبعاد وتهميش للكثير من القضايا والتفصيلات، ويقود هذا في النهاية إلى عدم رؤيتها، وفي الوقت ذاته يجري التركيز على بعض

القضايا وتضخيمها، فتصبح مركزية في عملية الرؤية، فالمواقف العربية من قضية ما يسمى "النفوذ الإيراني"، وكذلك ردود الفعل الإيرانية عليها، والحديث الإيراني الدائم عن "العربي الذي لا يملك القرار" و"العربي المستلب من الخارج"، و"العربي الغارق في المال والجهل" – ليست غريبة إذا ما نظرنا إليها ضمن مقولة الخريطة الإدراكية؛ فظاهرة الحذر والخوف والشك والتقليل من شأن الآخر كلها جزء من المخزون الإدراكي لكل من العرب والإيرانيين، مع ملاحظة أن الإدراك متحيز وغير واع، ولهذا نجد أن الإدراك يوجه بهذا الشكل العدائي.

في يناير 2016 نشر مركز الجزيرة للدراسات استطلاعًا للرأي حول توجهات النخبة العربية نحو إيران ودورها في المنطقة، وقد أظهرت النتائج مدى انتشار الصورة النمطية السلبية بين العرب حول الإيرانيين، وكذلك بين الإيرانيين حول العرب، ونجد أن 92٪ من المستجيبين يعتقدون أن الصورة النمطية السلبية حول العرب منتشرة لدى الإيرانيين (39٪ منتشرة جدًّا، و43٪ منتشرة إلى حدٍّ ما، و8٪ منتشرة إلى حدٍّ قليل جدًّا)، فيما قال 2٪ منهم: إنها غير منتشرة على الإطلاق، وأوضح 7٪ أنهم لا يعرفون إن كانت منتشرة أم لا.

وقالت غالبية المستجيبين، بنسبة وصلت إلى (97٪) منهم: إن الصورة النمطية السلبية حول الإيرانيين منتشرة لدى العرب (منتشرة جدًّا 41٪، ومنتشرة إلى حدٍّ ما 46٪، ومنتشرة إلى حدٍّ قليل 10٪)، وقال 1٪ منهم: إنها غير منتشرة على الإطلاق. وكانت نسبة الذين لم يُبدوا رأيًا أو رفضوا الإجابة 1٪.

نشر الباحث محمد الراجي مؤخرًا دراسة بعنوان: صورة الذات الإيرانية في الصحافة الخليجية: مُكوِّناتها القِيَميَّة والهويّاتيَّة[45]، عالجت صورة الذات الإيرانية ومُكوِّناتها في الخطاب الإعلامي الخليجي وأبعادها السُّلوكية والفكرية والهويّاتيَّة، في سياق الأزمة الدبلوماسية السعودية-الإيرانية؛ التي أعقبت إحراق السفارة السعودية بطهران، في 2 يناير/ كانون الثاني 2016، واعتمدت التحليلَ النقديَّ للخطاب مَنْهَجًا تحليليًّا لدراسة علاقات الفاعلين في الأحداث، وتَمْثيلات ضروب الخطاب ونُطقه لكَيْنُونَة الذات الإيرانية؛ باعتبارها الآخَر المضادّ كليًّا للذات السعودية/ الأنا[46].

واختارت الورقة عَيِّنة الحصر الشامل لمقالات الرأي التي نشرتها بعض الصحف الخليجية في ذروة الأزمة، وتمّت مقاربتها بوصفها فعلًا، ومُمَثِّلَيَّةً (القيم)، وتحديدًا للهوية (الأدوار)..

وخلصت الورقة إلى أن الخطاب الإعلامي الخليجي رَسَم، في جميع مساراته ولحظاته الكتابية، صورةً سلبية للذات الإيرانية؛ تُقلِّل بل تنفي أيَّ إيجابيات قد تُميِّز كَيْنُونَتها، وتُعَظِّم عيوبها ومساوئها، وتنتقد علاقاتها مع الذات السعودية سلوكيًّا وقيميًّا وهويَّاتيًّا، بينما كان الخطاب ذاته يُعَظِّم إيجابيات الأنا وينفي أيَّ مساوئ أو عيوب قد تَسِم كَيْنُونَتها. وقد اشتغل على هذه التناقضات والثنائيات الضدية انطلاقًا من العناوين (النصوص الموازية)؛ التي كانت مُوَجِّهًا لدينامية الخطاب المتوالدة: سرديَّاته وسيروراته الدلالية عبر هذه اللحظة الكتابية المُفَكِّر فيها بعمق، والمُؤَطِّرة لمحتواه، والمُعَيِّنَة لهويته. وبهذه الصورة السلبية قدَّم الخطاب أبعادًا متعدِّدة لهوية الذات الإيرانية لا تنفصل عن إثباتات الواقع والإحالات المرجعية على فعلها الاجتماعي والسياسي في محيطها الإقليمي؛ حيث تتناسل تسميات مختلفة عبر بدائل مُشْبَعَة بدلالات معقَّدة تتضافر في تعيين صورة "كاريكاتيرية" (ساخرة) للذات الإيرانية تفيض بكل الشرور والمساوئ التي تَسِم جميع الكيانات المنتهكة للقانون؛ باعتبارها "جمهورية إرهابية، ودولة طائفية، ودولة ولاية الفقيه، ودولة شمولية، ودولة منفلتة، ودولة مارقة، ودولة إمبريالية، وتنظيمًا مافيويًّا"[47]...

وفي دراسة أنجزها الدكتور طلال عتريسي عنوانها: صورة الإيرانيين في المناهج الدراسية العربية، تكشف بصورة كبيرة عن تعصب عرقي أيضًا، ولاسيّما أن الدراسة ركزت على مناهج التاريخ والجغرافيا، وبعض هذه المناهج تصور الإيراني بصورة "معتدٍ، وخالق للفتن، وشرّ مطلق، وأنه كان عدوًا وسيبقى كذلك"، أما الدور الذي قام به الفرس فهو، كما تقول بعض هذه المناهج: "تشويه وجه الإسلام، وخدش وحدة العرق العربي، وتلويث أنساب العرب وقيمهم الأصيلة، كالكرامة والشجاعة والأمانة بالكذب والنفاق"، وبينما يقرأ كثير من المراجع التاريخية ما قام به مختار الثقفي على أنه "ثورة لنصرة الحسين والثأر له" تقرأها مناهج عربية على أنها "فتنة" لم تكن اليد الإيرانية بعيدة عنها. وإن كان الأدباء الفرس يحملون العرب مسؤولية انهيار ثقافتهم وحضارتهم، فالعرب أيضًا يرون أن الفرس وقفوا دائمًا ضد حضارتهم. ولا يرى العرب في قوميتهم قومية عرقية متعصبة كالفرس، بل يرونها قومية إنسانية.[48]

تعبّر النظرة العدائية من جانب العرب نحو الإيرانيين عن نفسها في مناسبات عدة، فهم يطالبون "بقطع رأس الأفعى (الجارة)"، كما كشفت وثائق ويكيليكس، وتعبّر النظرة الدونية الإيرانية للعرب في الخليج عن نفسها في مناسبات عدة، فهم "عبيد أمريكا والغرب"، وهذه النظرة ذات الصبغة السياسية، لها وجوه أخرى لدى عامة الناس.

إن المقولات والصور التي توجه الخريطة الإدراكية للإيرانيين والعرب عن جيرانهم تمتلئ بالكثير من عمليات الاختزال والتجريد والتهميش، ولذلك يُعبَّر عنه بالكثير من المفردات المهينة والمليئة بالتحقير.[49] ويمكن نزع هذه العدائية من سياقها التاريخي وربطها بالحدث الآني. ولذلك يبدو الحديث عن نموذج للأمن المشترك مسألة في غاية الصعوبة، ما لم يحدث تغيير ملموس في رؤية الآخر وإدراكه.

خيوط العلاقة مع السعودية

لعل السؤال المطروح بجدية يتعلق بمن يمسك فعليًّا بخيوط العلاقة مع السعودية من بين صانعي القرار في إيران، هل هم:

- الرئيس روحاني ووزير خارجيته جواد ظريف؟ أم الحرس الثوري؟ أم رجال الدين؟ أم المرشد وحلقته؟

على هذا الصعيد أميل إلى القول إن المرشد آية الله علي خامنئي وحلقته المقربة المعروفة بـ"بيت رهبري" هم من يُعدِّون مكوّنات القرار الإيراني ليصاغ بشكل خطاب يفرض صناعة توجه نحو السعودية يقوم في أساسه على استثمار نقاط الضعف السعودية وتوظيفها على أكثر من صعيد.

في صناعة التوجه هذه: باتت حلقة روحاني (ومن خلفه رفسنجاني)، ومعه زعيم الملف التفاوضي جواد ظريف- ضالعة بدور مهمّ في ذلك، لكن دورها يأخذ عنوانًا ومسارًا سياسيًّا دوليًّا، وهدفه مخاطبة الغرب، ومفرداته سياسية محضة.. يمكن حصرها في الآتي:

- السعودية تعاني حالة إخفاق في سياساتها الإقليمية والدولية.
- قيادة السعودية الحالية ينقصها النضوج السياسي، وحكامها الجدد لديهم مال ينفقونه ضد استقرار المنطقة، كما وصفها رفسنجاني في لقائه مع المستشار الألماني السابق غرهارد شرودر، في يناير 2016.
- اتخذوا موقفًا واحدًا مع إسرائيل ضد الملف.
- تمارس سياسة تهجّمية للتغطية على ضعفها الداخلي وهشاشة نظامها.
- تحارب الحل السياسي في اليمن وسوريا.
- تدعم الإرهاب (الإرهاب التكفيري) في أكثر من ساحة (إن كان هناك أب للإرهاب فهو السعودية)، ويمكن الرجوع إلى مقال حسين موسويان في **هافنغتون بوست**، الذي قدم فيه 14 سببًا لإخفاق السعودية، وكذلك مقالة جواد ظريف في نيويورك تايمز: "الجلاّد بالسيف في الداخل والمقنَّع بالسكين في الخارج".
- سعت لإخفاق الاتفاق النووي.

- السعودية فقدت وزنها في العالم الإسلامي.

وتعمل **حلقة روحاني** في إطار الحلقة الأوسع وهي حلقة المرشد، التي تضم أيضًا الحرس ورجال الدين، وهنا يأخذ الخطاب شكلًا آخر، تتحدد مقولاته في الآتي:

- حكام السعودية غير أَكْفَاءٍ لإدارة ملفات المنطقة.
- دورها غير بنّاءٍ ومعاد للإسلام، ومتواطئ مع الصهيونية.
- إجراء توأمة بين "إسرائيل والسعودية"، ولذلك باتت مفردات الحرس الثوري تدرج السعودية عند الحديث عن إسرائيل.
- استخدمت المجاميع التكفيرية التي تنشر الدمار في بلاد المسلمين.

يضاف إلى ذلك **حلقة الظهور** التي تربط مجريات الأمور في السعودية بظهور الإمام الغائب: ومثال ذلك تصريحات حجة الإسلام محمد علي محسن زاده ممثل المرشد في الحرس الثوري في (كرمان) في مراسم تأبين الشيخ النمر، ويمكن تعيين مفردات هذا الخطاب بالآتي:

- خطاب هذه الحلقة يقوم على الروايات، وجمهوره الداخل الإيراني والشيعة.
- السعودية تريد تأخير ظهور المهدي، ولذلك تمارس قتل الشيعة.
- تناصب الشيعة العداء؛ لأنها تعرف أن شبابهم سيلبّون نداء المهدي في مكة.
- (قاسم سليماني) واحد من جنود الإمام المهدي.
- تتحدث هذه الحلقة عن علامات الظهور، وترى أن أُولاها: تحرير كربلاء، وسيعقبها "تحرير مكة" ثم القدس...

تقاطعات بين هذه الحلقات:

- هناك تقسيم واضح للأدوار بين الأطراف السابقة، ولكل منها جمهوره المستهدف، وأدواته، ومفرداته، وهناك تقاطعات بينها، ومفردات مشتركة:

- ضعف السعودية وتصاعد مؤشرات انهيارها.
- الترويج بأنها تدعم الإرهاب.
- الإخفاق السعودي في اليمن وسوريا.
- تتآمر ضد إيران وتسعى إلى إخفاق الاتفاق النووي.
- تؤدّي دورًا تخريبيًّا في العالم مقابل إيران التي تسعى إلى أداء دور بنّاء.

سيناريوهات مستقبلية

في مستقبل العلاقات الإيرانية السعودية يمكن الحديث عن سيناريوهين هما:

1. **تسوية تنزع فتيل الأزمة**: قد يكون دعم واشنطن لنظام أمن إقليمي مشترك يدفع نحو استقرار منطقة الخليج، وضمان استمرار تدفق النفط- دافعًا لتخفيف حدة التوتر بين إيران والسعودية، كما أن صعود تنظيم الدولة يمثل تهديدًا وتحدّيًا أمنيًّا قد يدفع لتعاون إيراني سعودي لمواجهته، ضمن تسوية تضمن للطرفين مستوى مقبولًا من النفوذ الجيوسياسي والجيو-إستراتيجي، وقد يكون العامل الاقتصادي وأسعار النفط سببًا آخر للتقارب بعد أن وظّف هذا العامل في الصراع.
2. **استمرار التوتر**: لكن الاحتمال السابق ينافسه احتمال آخر، له أسباب وجيهة، يرى أنّ إيران في ظل استمرار الأزمة القائمة، مع استمرار التهديد، والتنافس الشديد على شكل ومستقبل الشرق الأوسط- قد تنتهج سياسة ذات أبعاد صراعية أعمق، وستواصل دعمها للجماعات المسلحة واللاعبين غير الحكوميين. وفي مقابل هذه السياسة ستسعى السعودية ودول الخليج بصورة عامة أيضًا إلى البحث عن وسائل جديدة لمواجهة إيران، وبخاصة مع بدء تشكّل قناعة لديها بأنه لم يعد بالإمكان الاعتماد على الحليف الأميركي كالسابق، وسيدفعها ذلك إلى تعزيز خيار "الحرب بالوكالة".
3. **مستويات أعلى من الصراع والمواجهة**: لن تقف الأزمة عند حدود التوتر والقطيعة الدبلوماسية بل قد تأخذ شكل مواجهة، وما يزيد من خطورة هذا الصراع الجيوسياسي تحميله بحمولات طائفية، يتّهم خلاله كل طرف الطرف الآخر بأنه يمارس سياسة طائفية. وفيما لا تبدو إيران مستعدة للاعتراف بتقصيرها على هذا الصعيد، وخطورة ما يمكن أن يتركه ذلك من نتائج على مستقبل المنطقة- يرى جيرانها أن تراجع الصراع الطائفي مرهون بتراجع إيران بوصفها قوة إقليمية. وهذه الحملات الطائفية تُعقِّد الصراع في المنطقة، وتجعل الوصول إلى تسويات في المعضلة السورية والعراقية، وكذلك اليمنية أمرًا في غاية الصعوبة.

الهوامش والمراجع

1. أحمديان، حسن. الموقف الإيراني من تطورات اليمن: وجهة نظر إيرانية. مركز الجزيرة للدراسات. 25 يونيو/ حزيران 2015)تاريخ الدخول 25 يونيو/حزيران 2015(.
http://studies.aljazeera.net/reports/2015/06/20156257592656750.html

2. كليد روابط ايران وعربستان در دست هاشمى.)مفتاح العلاقة بين إيران والسعودية بيد هاشمي(سايت آفتاب. 02 ارديبهشت 1393)تاريخ الدخول: 28 نيسان/أبريل 2016(:
http://aftabnews.ir/fa/news/240770/%DA%A9%D9%84%DB%8C%D8%AF-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%B7-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D8%B1-%D8%AF%D8%B3%D8%AA-%D9%87%D8%A7%D8%B4%D9%85%DB%8C

3. حوار مع رئيس تشخيص مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني. عنوانه: آيت الله هاشمى در گفت وگوبا "انتخاب": براى سفر زيارتى به عربستان آماده ام. اما براى اقدام ديپلماتيک بايد طرحى آماده شود.)آية الله هاشمي في حوار مع موقع انتخاب: أنا جاهز لزيارة دينية إلى السعودية. أما التحرك دبلوماسيًّا فيحتاج إلى تخطيط(. موقع انتخاب الإلكتروني. 18 دي 1392. 8 كانون الثاني/يناير 2014
http://www.entekhab.ir/fa/news/144238

4K.4J. Holsti, "National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy", International Studies Quarterly, Vol. 14, No. 3 (Sep., 1970), pp. 233-309:
http://maihold.org/mediapool/113/1132142/data/Holsti.pdf

5. دايفد باوتشر. النظريات السياسة في العلاقات الدولية. ترجمة رائد القاقون. المنظمة العربية للترجمة. ط 1. بيروت. 2013. ص29

6. Peter Toledo, Classic Realism and the Balance of Power Theory, Glendon Journal-of International Studies, Vol 4)2005(,pp52-62:
http://pi.library.yorku.ca/ojs/index.php/gjis/article/viewFile/35205/31924

7. Neo- realism

8. Jo Jakobsen, Neorealism in International Relations – Kenneth Waltz, popular social science, November 6th, 2013: http://www.popularsocialscience.com/2013/11/06/ /neorealism-in-international-relations-kenneth-waltz

9. دايفد باوتشر. النظريات السياسة في العلاقات الدولية. ترجمة رائد القاقون. مرجع سابق. ص ص-275 276

10. cognitive theories

11. psychological processes

12. perception

13. misperception

14. belief systems

15. A.Bandura,)2001(. Social cognitive theory: An agentive perspective. Annual Review of Psychology, 52,2001, 1-.

16. jhon G. gunnel, Are we Losing Our Minds? Cognitive Science and the study of politics, political theory, vo. 35, number 6, dec 2007, 704-731: :
http://mfs.uchicago.edu/public/institutes/2013/cognition/prereadings/ gunnellarewelosingourminds.pdf

17. فرح الزمان أبو شعير. إيران والسعودية: إرث من الخلاف. والعلاقة رهن بالمتغيرات الإقليمية. مركز الجزيرة للدراسات. 22 يناير. 2014)تاريخ الدخول 28 نيسان/إبريل 2016(:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/01/20141229228673692.html

18. محمدرضا حافظنيا، خليج فارس ونقش استراتژيک تنگه هرمز)الخليج الفارسي والدور الإستراتيجي لمضيق هرمز(، تهران، سمت، 1371، ص117

19. ريچارد نيکسون، فرصت را دريابيم، وظيفه امريکا در جهانی با يک قدرت، ترجمه: حسين وحی‌نژاد، تهران، طرح نو،)1992(1371، ص264

20. فرح الزمان أبو شعير، إيران والسعودية: إرث من الخلاف، والعلاقة رهن بالمتغيرات الإقليمية، مركز الجزيرة للدراسات، 22 يناير، 2014)تاريخ الدخول 28 نيسان/إبريل 2016(:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/01/201412292286736 92.html

21. داوود أحمد زاده ،دولت جديد اولين گام را به سمت عربستان بردارد،)على الحكومة الجديدة أن تتخذ أولى خطواتها باتجاه السعودية(، موقع ديبلماسي ايراني 2 شهريور 1392، 24 آب/أغسطس 2013
http://www.irdiplomacy.ir/fa/page/1920026/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%AA+%D8%AC%D8%AF%DB%8C%D8%AF+%D8%A7%D9%88%D9%84%DB%8C%D9%86+%DA%AF%D8%A7%D9%85+%D8%B1%D8%A7+%D8%A8%D9%87+%D8%B3%D9%85%D8%AA+%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86+%D8%A8%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%AF.html

22. محمد السعيد إدريس، الدور الإيراني الإقليمي في الشرق الأوسط: مشروع تعاون أو هيمنة؟، موقع مجلة الرأي الآخر، العدد الرابع، ملف إيران والعرب
http://www.rai-akhar.com/ar/index.php?option=com_content&task=category&sectionid=5&id=29&Itemid=68

23. قُتِل في هذه الصدامات أكثر من 400 شخص، معظمهم إيرانيون، بعد صدامات مع الشرطة السعودية عرفت باسم أحداث مكة.

24. روابط ايران وعربستان از اول انقلاب تا حالا)علاقات إيران والسعودية منذ أول الثورة وإلى اليوم(، بهار نيوز، 27 اردیبهشت 1393)تاريخ الدخول 1آيار 2016(:
/http://baharnews.ir/news/42125

25. هوشنگ عزيزي، چالش های روابط ايران وعربستان در دوران روحاني،)التحديات التي تواجه علاقات إيران والسعودية خلال حكم روحاني(، موقع مركز پژوهش های علمی ومطالعات استراتژيك خاورميانه،)مركز التحقيقات العلمية والدراسات الإستراتيجية للشرق الأوسط(، 13 ابان 1392، 4 تشرين الثاني/نوفمبر2013
http://fa.merc.ir/View/tabid/127/articleid/2200/Default.aspx?dnnprintmode=true&mid=598&SkinSrc=%5BG%5DSkins%2F_default%2FNo+Skin&ContainerSrc=%5BG%5DContainers%2F_default%2FNo+Container

26.)5(كيهان برزگر، روابط ايران وعربستان در دوران روحاني،)علاقات إيران والسعودية في زمن روحاني(، موقع صحيفة دنياي اقتصاد، عدد 3101، الصفحة الثانية، 1 مرداد 1392، 23 تموز/يوليو2013
/http://www.donya-e-eqtesad.com/news/742066

27. عباس نوذري، تحليلی بر روابط ايران وعربستان،)تحليل للعلاقات الإيرانية والسعودية(، صحيفة مردم سالاري، عدد 3237، 18 تير 1392، 9 تموز/يوليو 2013
http://mardomsalari.com/Template1/News.aspx?NID=168333

28. رقابت استراتژيک به جای دشمنی استراتژيک،)المنافسة الإستراتيجية بدلًا من العداوة الإستراتيجية(، موقع صحيفة همشهري، 22 مهر 1392، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2013
http://www.hamshahrionline.ir/details/234962

29. في 1 يناير 2014 حيث صرح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف لقناة برس تي في الإيرانية الناطقة بالإنكليزية، أن بلاده "تولي أهمية خاصة لتعزيز علاقاتها مع الدول الخليجية، ولذا فإنها تُعدّ الأمر نقطة

محورية في سياستها الخارجية" وأن "تحسين العلاقات مع دول الخليج العربي المطلة على الساحل تأتي على قمة أولويات إيران"، مضيفًا أن العلاقات مع تلك الدول ستتحسن يومًا بعد يوم، وسوف تحاول إيران من جانبها ترقية تلك العلاقات إلى أعلى المستويات".
http://edition.presstv.ir/detail/343208.html

30. فرح الزمان أبو شعير، إيران والسعودية: إرث من الخلاف، والعلاقة رهن بالمتغيرات الإقليمية، مركز الجزيرة للدراسات، 22 يناير 2014)تاريخ الدخول 28 نيسان/أبريل 2016(:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/01/201412292286736 92.html

31. داوود أحمد زاده ،دولت جديد اولين گام را به سمت عربستان بردارد،)على الحكومة الجديدة أن تخطو أولى خطواتها نحو السعودية(، موقع ديبلماسي ايراني 2 شهريور 1392، 24 آب/أغسطس 2013
http://www.irdiplomacy.ir/fa/page/1920026/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%AA+%D8%AC%D8%AF%DB%8C%D8%AF+%D8%A7%D9%88%D9%84%DB%8C%D9%86+%DA%AF%D8%A7%D9%85+%D8%B1%D8%A7+%D8%A8%D9%87+%D8%B3%D9%85%D8%AA+%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86+%D8%A8%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%AF.html

32. العلاقات السعودية الإيرانية... توتر له تاريخ، الجزيرة نت، 6 يناير 2016)تاريخ الدخول 1 أيار 2016(:
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/1/6/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%-D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%AA%D8%B1-%D9%84%D9%87-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE

33. السعودية تقطع علاقاتها مع إيران وتتهمها بتهريب الإرهاب، الجزيرة نت، 2016/1/4 - 2016 /6/2)تاريخ الدخول 2016(:
http://www.aljazeera.net/news/arabic/2016/1/3/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%82%D8%B7%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86

34. Afshon Ostovar, Iran has a bigger problem than the West: Its Sunni neighbors, June 9, 2015:
http://www.brookings.edu/blogs/markaz/posts/2015/06/08-lawfare-iran-sunni-neighbor-problem

35. SeyedHosseinMousavian, Future of US-Iran Relations, AlJazeera Centre for Studies ,06 April 2014:
http://studies.aljazeera.net/en/dossiers/2014/03/201433111714876246.html

36. محمود واعظي، ديپلماسى انرژى ايران وقدرت بزرگ در خليج فارس،)دبلوماسية الطاقة الإيرانية والقوى العظمى في الخليج الفارسي(، قسم أبحاث السياسة الخارجية، مركز الدراسات التابع لمجمع تشخيص مصلحة النظام، آذار 1389)ديسمبر 2010(، ص ص 123- 130

37. فاطمة الصمادي، إيران ووثائق ويكيليكس: الجيران القلقون والدولة الطامحة، ظاهرة ويكيليكس: جدل الإعلام والسّياسة بين الافتراضيّ والواقعيّ، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص ص 526-529

38. ايران واعراب، دورية مركز أبحاث مجمع تشخيص مصلحة النظام، العدد 21، مرداد 1388

39. فاطمة الصمادي، إيران ووثائق ويكيليكس: الجيران القلقون والدولة الطامحة، ظاهرة ويكيليكس: جدل

الإعلام والسّياسة بين الافتراضيّ والواقعيّ، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص517

40. فاطمة الصمادي، إيران ووثائق ويكيليكس: الجيران القلقون والدولة الطامحة، ظاهرة ويكيليكس: جدل الإعلام والسّياسة بين الافتراضيّ والواقعيّ، . 2012، ص518

41. إبراهيم متقي، امنيت منطقه اى واسناد ويكيليكس)الأمن الإقليمي ووثائق ويكيليكس(، مركز بين المللي مطالعات صلح،20 آذر 1389)ديسمبر 2010(، والمقال منشور على الرابط الآتي:
http://peace-ipsc.org/fa/?p=1014

42. قناة الجزيرة، برنامج "ما وراء الخبر" دلالات مشاركة 1500 جندي إيراني إلى جانب قوات البشمركة في القتال ضد قوات تنظيم الدولة الإسلامية في جلولاء، 2014/8/23:
http://www.aljazeera.net/programs/behindthenews/2014/8/23/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%A9

43. ابراهيم متقي، امنيت منطقهاى واسناد ويكيليكس) الأمن الإقليمي ووثائق ويكي ليكس(، مرجع سابقظ

44. مردم ايران درباره حاكمان عرب چگونه مى انديشند؟)كيف ينظر الشعب الإيراني إلى الحكام العرب(، موقع عصر إيران، ۱۶دى 1386:
http://www.asriran.com/fa/news/32890/%D9%85%D8%B1%D8%AF%D9%85-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%87-%D8%AD%D8%A7%DA%A9%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%DA%86%DA%AF%D9%88%D9%86%D9%87-%D9%85%DB%8C-%D8%A7%D9%86%D8%AF%DB%8C%D8%B4%D9%86%D8%AF

45. محمد الراجي، صورة الذات الإيرانية في الصحافة الخليجية: مُكوِّناتها القِيَميَّة والهوياتيَّة، مركز الجزيرة للدراسات، 21 أبريل، 2016، تاريخ الدخول 28 إبريل 2016(:
http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2016/04/160421105155465.html

46. محمد الراجي، صورة الذات الإيرانية في الصحافة الخليجية: مُكوِّناتها القِيَميَّة والهوياتيَّة، مركز الجزيرة للدراسات، المرجع السابق

47. محمد الراجي، المرجع السابق

48. قُدِّمت الدراسة في ندوة "العلاقات العربية– الإيرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل"، وعُقِدت الندوة في الدوحة بالتعاون بين جامعة قطر ومركز دراسات الوحدة العربية، في الفترة من11 إلى14 سبتمبر 1995.

49. فاطمة الصمادي، إيران ووثائق ويكيليكس: الجيران القلقون والدولة الطامحة، ظاهرة ويكيليكس: جدل الإعلام والسّياسة بين الافتراضيّ والواقعيّ، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص ص 526-529